

فقد أصبح أول فنان أمريكي يحقق نجاح مادي في دولته. أثبتت صور كوبلي أنها تندرج ضمن الأعمال الفنية؛ نظرًا لأنها تتخطى مجرد التوثيق إلى الكشف عن مفاتيح شخصية الإنسان الجالس في الصورة ومهنته ومكانته الاجتماعية.

كان معظم المواطنين المستعمرين الذين رسمهم كوبلي هم من رجال الدين والتجار وزوجاتهم—طبقة النبلاء في التاريخ الأمريكي القديم—لكن صورة بول ريفر كانت لحرفي يعتز بعمل يديه، كما هو الحال بالنسبة لكوبلي نفسه. توضح الصورة لحظة مهمة في عمل صائغ الفضة: يبدو متزنًا للنقش على سطح إناء الشاي اللامع (من المحتمل أن يكون أحد أواني الشاي التي صنعها بنفسه) باستخدام أدوات موضوعة على المنضدة أمامه. لكن هل يقوم الحرفي العامل بارتداء قميص نظيف من الكتان أو صدرية مصنوعة من الصوف تحتمي على أزرار مصنوعة من الذهب (حتى لو تُركت غير مربوطة عن طريق الصدفة)؟ ثم هل يمكن أن تكون هذه المنضدة شديدة اللمعان التي ليست بها خدوش طاولة عمل لحرفي؟ وبعيدًا عن أدوات النقش، الخلفية لا توجد بها أشياء مبعثرة خاصة بالحرفي أو أي شيء آخر يدل على وجود عمل نشط بالورشة، والذي يوضح لنا أن هذه دعائم للإشارة إلى حرفة ريفر؟

كما تعد أيضًا المنضدة الفخمة المصنوعة من خشب الماهوجني التي تفصل ريفر عن المشاهد وتعطي للعامل إحساسًا بالسلطة ممثلة في أكرام القميص وتخدم أيضًا أحد الأهداف التركيبية للصورة. إنها تشكل قاعدة هرم، حيث تُظهر رأس الجالس المنيرة بشكل واضح على القمة. وللتأكيد على دور العقل الذي يقود ويتحكم في عمل اليدين، يلتفت التركيب المثلث الشكل الانتباه لإدراك ذكاء العين. يمسك ريفر ذقنه بيده في إيحاءة لتحليل عميق التفكير. تمسك اليد الأخرى بالإنياء جميل الشكل، وذلك في محاكاة لهذه الإيحاءة. وفي ظل وجود الأدوات التي تبرز فنه، يوضح تركيب الصورة أن براعة الفنان في العمل مصدرها إدراك العقل وتمييز العين. تم توضيح يد ريفر—بشكل حرفي ورمزي—عند وضع اللمسات النهائية للعمل. لا تُعد هذه الصورة، وهي منظر مثالي للعمال المتمسكين بالمثل الديمقراطية العليا للعالم الجديد، مجرد سجل يوضح القوة الجسدية التي يتميز بها ريفر وحسب، وإنما توضح وقار وقيمة عمل الحرفي.

بقيت صورة ريفر لدى الأسرة في موضع يقع تحت سطح المنزل مباشرة حتى نهاية القرن التاسع عشر، حين قام الشاعر وادزورث بتأليف القصيدة الشهيرة «رحلة بول ريفر»، حيث أعاد إخراج قصة الرجل الوطني أخيرًا إلى الضوء. في عام 1930، قام أحفاد ريفر بمنح صورة سلفهم الشهير التي رسمها الفنان كوبلي لمتحف الفنون الجميلة، بولاية بوسطن.

لقد هاجر جون سنجلتون كوبلي إلى لندن في الوقت الذي قام فيه بول ريفر برحلته الأسطورية في منتصف الليل لتنبية الوطنيين إلى قدوم البريطانيين. لقد قام جون سنجلتون برسم هذه الصورة لبول ريفر قبلها ببضع سنوات، حيث كان ريفر معروفًا بأنه صائغ فضة ويمتلك تجارة مزدهرة في بوسطن لكنه لم يكن بعد قد أصبح بطلاً أمريكيًا. بالرغم من نشاط ريفر، حتى بعد شروعه في سياساته الثورية، فإن كوبلي احتفظ بشكل حكيم بالصورة خالية من أي تلميح يشير إلى شيء من الجدل في شخصية ريفر. عند إعادة التأمل في الصورة، نجد أن الصورة تمتلك الصفات التي تتيح لريفير لعب دور مساعد في التاريخ الاستعماري: القوة العقلية، الثقة الأخلاقية، الذكاء، والتفاني المطلق لقضية ما.

كان يعد فن التصوير في المستعمرات الأمريكية نشاطًا تجاريًا عمليًا أكثر منه فنًا جميلًا، وكان يُقاس نجاح الصورة بمدى تشابهها بالشخص الذي تم رسمه. ونظرًا لامتلاك جون سنجلتون كوبلي موهبة غير عادية تمكنه من تسجيل الخصائص البدنية للشخصيات التي يرسمها،



2-أجون سنجلتون كوبلي (1738-1815)، بول ريفر، 1768 لوحة زيتية على القماش، 28½ × 35¼ بوصة (72.39 × 89.22 سم). متحف الفنون الجميلة، بوسطن هدية من جوزيف وارن ريفر، وليام بي ريفر، وإدوارد إتش آر ريفر، 30.781. حقوق طبع الصورة لعام 2008 محفوظة لصالح متحف الفنون الجميلة، بوسطن.

أنشطة التدريس | = ابتدائي | م = متوسط | ث = ثانوي | اترك التلاميذ ينظرون عن قرب إلى الشكل الموضح في هذه الصورة، وبيئته، وما الذي يقوم به.

صف وحلّل

م ا ث

ما الشيء الذي يمسك به بول ريفر؟
إنه يمسك بإناء شاي في يده اليسرى ويمسك ذقنه بيده اليمنى.

م ا ث

حدد أدوات النقش الثلاث الموجودة على المنضدة. ما هو السبب، في اعتقادك، وراء تضمين كوبلي لهذه الأدوات وإناء الشاي في هذه الصورة؟
إنها توضح أن ريفر كان صائغ فضة.

م ا ث

كيف قام كوبلي بلفت انتباهنا إلى وجه ريفر؟
لقد وضع لريفر خلفية واضحة وداكنة وذلك لتُظهر وجهه المضيء ولون قميصه الفاتح. تؤدي اليد الموضوعة تحت ذقنه إلى وجهه. ما هو جزء الوجه الذي جعله كوبلي أكثر أهمية؟
لقد جعل العين الظاهرة على اليسار—عين ريفر اليمنى—الأكثر أهمية.
كيف قام بهذا؟
لقد قام بهذا من خلال جعل ريفر ملتفتاً إلى حد ما إلى المشاهد وتسلط ضوء على ذلك الجزء من وجه ريفر.

م ا ث

لماذا ركز على العين؟
يمكن للتلاميذ التأمل في هذا. ربما ركز على العين للفت انتباه المشاهدين وانتزاع إعجابهم بالرسم، أو ربما لتذكير المشاهدين بأن العين جزء مهم في مهارات الفنان وعلامة على موهبته (كما في «له نظرة في» شيء ما)، إلخ.

فسّر

م ا ث

نعرف أن بعض الفنانين (مثل ليوناردو دافنشي) كانوا عسراً. سل التلاميذ عما إذا كان بمقدورهم إثبات أن ريفر عمل بيده اليمنى أو اليسرى وفقاً لمفاتيح الرسم. في حالة ما إذا كان أعسراً، فلماذا كانت أدوات النقش في يمينه؟
إنه لا يعمل.
في حالة ما إذا كان يستخدم يده اليمنى في العمل، فلماذا يمسك الإناء بيده اليسرى؟
إنه يضع الإناء على وسادة جلدية وذلك للنقش عليه.

م ا ث

من خلال وضع يد ريفر أسفل ذقنه، ما هي الأشياء التي يشير إليها كوبلي في شخصية ريفر؟
يشير هذا الوضع عادة إلى شخص عميق التفكير.

م ا ث

ماذا يدل دمج هذه الأشياء الثلاثة بالنسبة لبول ريفر كفنان؟ الإناء الذي صنعه ويمسك به بشكل بارز، الإيماء الدالة على عمق التفكير المتمثلة في وضع اليد تحت الذقن، والتركيز على عينه اليمنى؟
كان عمله مزيجاً من العمل اليدوي والتفكير والتصوير الفني.

ث

كان بول ريفر حرفياً في استديو مزدحم. كيف قام كوبلي بجعل الخلفية مثالية في هذه الصورة؟
إذا كانت هذه بحق طاولة فنان، فمن المحتمل أن تكون مملوءة بأدوات وبقايا معدنية.

(ابتدائية)؛ «رحلة بول ريفر»، هنري وادزورث لونغفيلو (ابتدائية)
الفنون: فن التصوير، الفن الاستعماري الأمريكي

التربية المدنية: اليمينيون في مواجهة المحافظين
جغرافياً: خليج ماساشوسيتس؛ نهر شارلز؛ البلاد الساحلية المنخفضة
روابط أدبية ومستندات رئيسية: «الذوق العام»، (توماس باين ثانوية)؛ «العربة المندفعة» و«أسطورة المخادع النائم، واشنطن إرفنج

روابط تاريخية: أبناء الحرية؛ جماعة بوسطن للشاي؛ رحلة بول ريفر الشهيرة والمعارك التالية في ليكسنجتون وكونكورد (الثورة الأمريكية)
رموز تاريخية: بول ريفر؛ الملك جورج الثالث؛ باتريك هنري؛ جون أدامز؛ صامويل أدامز؛ كريستوس أتاكس